[144] أهلها بافتتان المؤمنين عن دينهم ومنعهم عن الهجرة " واجعل لنا " بألطافك وتأييدك " من لدنك وليا " يلي أمرنا بالكفاية حتى ينقذنا من أيدي الظلمة " واجعل لنا من لدنك نصيرا " ينصرنا على من ظلمنا، فاستجاب سبحانه دعاءهم، فلما فتح رسول ا صلى ا عليه وآله مكة جعل ا سبحانه نبيه لهم وليا، فاستعمل على مكة عتاب بن أسيد فجعله لهم نصيرا، وكان ينصف الضعيف من الشديد فأغاثهم ا تعالى، وكانوا (1) أعز بها من الظلمة قبل ذلك " فقاتلوا أولياء الشيطان " يعني جميع الكفار. (2) وقال في قوله تعالى: فما لكم في المنافقين ": اختلفوا فيمن نزلت فيه هذه الآية، فقيل: نزلت في قوم قدموا المدينة من مكة فأظهروا للمسلمين الاسلام، ثم رجعوا إلى مكة لانهم استوخموا المدينة (3) فأظهروا الشرك، ثم سافروا ببضائع المشركين إلى اليمامة، فأراد المسلمون أن يغزوهم، فاختلفوا فقال بعضهم: لا نفعل فانهم مؤمنون، وقال الآخرون: إنهم مشركون، فأنزل ا فيهم الآية عن مجاهد والحسن، وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام، وقيل: نزلت في الذين تخلفوا عن أحد وقالوا: لو نعلم قتالا لاتبعناكم " الآية فاختلف أصحاب رسول ا صلى ا عليه وآله فيهم فقال فريق منهم: نقتلهم، وقال آخرون: لا نقتلهم، فنزلت الآية عن زيد بن ثابت. " وا أركسهم " أي ردهم إلى حكم الكفار بما أظهروا من الكفر، وقيل: أهلكهم بكفرهم، وقيل: خذلهم فأقاموا على كفرهم " أتريدون أن تهدوا " أي تحكموا بهداية " من أضل ا " أي من حكم ا بضلاله أو خذله ولم يوفقه " ومن يضلل ا " أي نسبه إلى الضلالة " فلن تجد له سبيلا " أي لن ينفعه أن يحكم غيره بهدايته " ودوا " أي تمنى هؤلاء المنافقين الذين اختلفتم في أمرهم " لو تكفرون " أنتم با ورسوله " كما كفروا فتكونون سواء " في الكفر " فلا تتخذوا منهم أولياء " أي فلا تستنصروهم ولا تستنصحوهم ولا تستعينوا بهم في الامور " حتى يهاجروا "

_____

(1) في المصدر: فكانوا. (2) مجمع البيان 3: 76. (3) أي وجدوها وخيمة. والوخيم من البلد: غير موافق للسكن.

_____